يمكنكم على صفحاته تلوين «حمامة السلام» وتعلم ثقافة الاستسلام

يا ولدى: هذا عمك «السادات»!!

آلاء حمزة

من يدخل إلى «ركن الأطفال» فى الموقع الشخصى للرئيس الراحل محمد أنور السادات - على شبكة الانترنت - لابد أن يتذكر على الفور كتاب «يا ولدى هذا عمك جمال» الذى ألفه «السادات» فى عهد الرئيس عبد الناصر، معتمدا فى العرض على طريقة سردية يحكى فيها اب، لابن - مجهول - مزايا الرئيس عبد الناصر، وحكمته، وبطولاته، وهو ما لم يستمر كثيرا فى ظل الردة السياسية التى تحققت بعد وفاة عبد الناصر، حيث سارع «السادات» بسحب نسخ الكتاب من الأسواق، بمجرد توليه مقاليد الرئاسة!

موقع الرئيس السادات لا يُعرف اذا كان تنفيذه قد تم بمبادرة فردية من «أنور عصمت السادات» - ابن شقيق الرئيس الراحل - وحرمه جيهان الدسوقى (سيدة مجتمع)، أم تم بتوافق جميع أفراد الأسرة على تخليد سيرة «السادات» التى تشير الدلائل الى عدم وجود علاقات ودية بين أفرادها، ومع ذلك فموقع «السادات» يحاول ابراز «بطولاته وأمجاده وكيف استطاع ان يصبح بطلا فى السلام، بعدما جنى بطولة الحرب من عبور الجيش المصرى لمرحلة النكسة، ويحقق انتصار اكتوبر».

السادات

ولا يمكن ان تخرج من الموقع دون أن يلفت نظرك «مكتبة» تحوى الكتب التى ألفها الرئيس السادات، والصحف والمجلات التى كان يكتب فيها، والكتب التى تحدثت عنه، كما يضم مجموعة أشعار وأزجال وكاريكاتير تمتدح الرئيس الراحل، وكان من الطبيعى ان يكون هناك معلومات عن متحف «أبو الكوم» الذى أسسته أسرة الرئيس السادات فى منزله الريفى، والمتحف يضم أغراض الرئيس، والنياشين التى حصل عليها، وغيرها من المتعلقات.

إلى جانب الصفحة الخاصة بسيدة مصر الأولى - سابقًا - «جيهان السادات»: تاريخها.. حياتها .. إنجازاتها.

تبدو المادة العلمية الموجودة على الموقع متواضعة المستوى، ومع ذلك فإن الهيئة المشرفة عليه اعدت حفلا كبيرا فى افتتاحه، وقد ضمت قائمة من شهدوا تدشين الموقع العديد من الشخصيات العامة، الأمر الذى جعل بعض الخبثاء يؤكدون ان المشروع ليس أكثر من عملية «بزنس» لـ«أنور عصمت السادات وحرمه».

وليت الأمر توقف عند هذا الحد، فالرسالة الإعلامية التى يستهدف الموقع توصيلها للأطفال، عبر «ركن الاطفال»، تشكل ما يشبه الصدمة فى ظل المضمون الذى يسمم عقول النشء بأفكار تدور حول «السلام والمعايشة» مع الأعداء، عبر رسوم مصورة، تحكى قصة حياة الرئيس السادات وكيف انه رجل آثر السلام مع العدو (اسرائيل) ونجح فيه، كما أنها تنسب إنجازات عديدة للرئيس الراحل وتصفه بالخلاص والأمانة على هذا البلد وأنه ضحى بعمره من أجل مصر ومع ذلك اغتاله المغرضون!

كما أن ركن الأطفال يحتوى على صفحات لتلوين «حمامة السلام» التى تحمل فى فمها فرع الزيتون، وكلمات متقاطعة عن معانى السلام، ومما يثير الريبة أن الإشراف على جمع المادة العلمية للموقع تم بمعرفة السيدة «جيهان الدسوقى» زوجة أنور عصمت السادات المعروف هو وشقيقه - ومن قبلهما - عمها الرئيس صاحب معاهدة السلام واتفاقية كامب ديفيد بميولهم الإسرائيلية، وهى العلاقات التى ينشطها ابناء عصمت السادات من آن لآخر فإذا كان طلعت قد استقبل رئيس وزراء الكيان الصهيونى «بنيامين نتنياهو» عام ١٩٩٧ فقد وجه شقيقه «أنور عصمت السادات» قبل شهور دعوة لأعضاء «الكنيست» الإسرائيلى للتفاوض مع برلمانيين مصريين.. والسؤال: ما الذى يريد أبناء عصمت السادات تعليمه لأطفال مصر؟!